



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إدارة الثقافة والنشر

قصص إسلامية

- ٣٣ -

# عزيز

## الميت الذي عاد للحياة

إعداد

الدكتور / علي راشد

أستاذ التربية المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فرع الجنوب

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



حقوق الطبع والنشر محفوظة للجامعة

## مقدمة

أحباءنا الناشئين رجال الغد  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد : -  
بما أن الجامعة تُعنى بشؤون طلابها الذين يدرسون في  
الكليات والمعاهد العلمية وبأفراد المجتمع الذين ينهلون على  
دورات مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر، فلم تنس  
الناشئين الذين لم يحن الوقت لهم بعد للالتحاق بمقاعد الجامعة  
الدراسية . فهذه القصص التي تطبعها الجامعة اسهام منها في  
رعاية الناشئة وبداية لامداد رجال الغد بالعديد من القصص  
الإسلامية الهادفة إلى غرس العقيدة الصحيحة لدى الناشئة  
وتعهدتها بالتمكين والرعاية حفاظاً على الفطرة السليمة التي فطر  
الله الناس عليها وتنمي ثقة الناشيء بنفسه وأمته الإسلامية  
ومكانتها في البيئة الحضارية وتعرفه بنماذج من أبطال الإسلام  
وعلمائه ومصلحيه ليكونوا قدوة صالحة له لينشأ محباً لله ولرسوله  
ومطيعاً لهما بالالتزام بمبادئ الإسلام وأحكامه وأخلاقه ومحافظاً  
على هويته الإسلامية ومنتمياً إلى أمته الإسلامية ومحصناً من  
الغزو الفكري وكل انحراف في الاتجاه والسلوك .  
إن قصة (عزير الميت الذي عاد للحياة) واحدة من تلك

القصص التي كتبها الأستاذ الدكتور علي راشد حيث بذل  
مجهوداً طيباً في سبيل إخراجها بأسلوب قصصي شيق . . .  
شاكرين له جهده ونشاطه .

ونأمل أن يكون لنا فيها العبرة والعظة في الحاضر وأن تكون  
مشعلاً يضيء طريق المستقبل لأبناء الجيل ليعيدوا لأمتهم  
الإسلامية أمجادها . . . وما ذلك على الله بعزيز، فهي أيها الأحبة  
نقرأ القصة لنزداد علماً وأدباً . . .  
والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل . . .

إدارة الثقافة والنشر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . .

﴿ أَوْ كَأَنزَى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ  
اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ  
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ ۖ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ  
وَشْرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَى جِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ  
وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا  
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿<sup>(١)</sup>

(١) سورة البقرة : آية ٢٥٩ .

«بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم  
إني أسألك من فضلك» .

دعاء همس به بينه وبين نفسه هذا الرجل الصالح  
وهو يخرج من المسجد بعد صلاة العشاء وقد صحب معه  
ابنه عبدالله ، وأخذوا يسيران معاً في اتجاه العودة لبيتهما .  
في أدب ثم سأل الابن أباه :

عبد الله : أبي العزيز . . ماذا كنت تقول وأنت تخرج  
من المسجد؟

الأب : كنت أقول يا ولدي «بسم الله ، والصلاة  
والسلام على رسول الله ، اللهم إني أسألك  
من فضلك»

عبد الله : وهل يسن لي أن أدعو بهذا الدعاء الجميل  
دائماً عند خروجي من المسجد؟

الأب : نعم يا عبد الله يا ولدي . . لقد علمنا رسولنا  
الكريم صلى الله عليه وسلم أنه عندما ندخل  
المسجد ندعو الله عز وجل ونقول : «بسم  
الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ،  
اللهم افتح لي أبواب رحمتك» . وعندما نغادر

المسجد ندعوه سبحانه وتعالى ونقول: «بسم  
الله، والصلاة والسلام على رسول الله،  
اللهم إني أسألك من فضلك».

عبد الله: ما أجمل هذه الدعوات التي يتقرب بها  
المسلم من ربه. هل تسمح لي بسؤال آخر  
يا أبي العزيز؟

الأب: سل ما شئت يا بني.

عبد الله: عندما كنا نصلي العشاء قرأ إمام المسجد في  
صلاته آيات من القرآن الكريم تقول:

﴿أُوْكَالِدِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُجِيءُ هَٰذِهِ  
اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾.

الأب: (في سرور) قبل أن أجيب عن سؤالك هذا يا  
عبدالله، أقول لك إنني سعيد بك، لأنك  
وأنت تصلي تكون في خشوع لله تعالى، ولا  
تأتي بأية حركات تقلل من ثواب الصلاة،  
وكم أنا سعيد الآن لأنني عرفت أنك أثناء  
الصلاة وإمام المسجد يقرأ آيات الذكر  
الحكيم تركز ذهنك فيها وتنفكر وتتدبر في

معانيها، فهذا شأن المسلم المؤمن بالله في  
أثناء صلاته.

عبد الله : شكراً يا أبي على هذا الشئ والتقدير، والآن  
من هذا الرجل الذي أماته الله مائة عام ثم  
بعثه؟ وما حكايته؟

الأب : (وقد اقتربا من بيتهما) ليتك تنتظر يا عبد الله  
يا ولدى حتى نصل إلى البيت ونجلس سوياً  
مع أمك وأختك فاطمة، ليعرفا معك إجابة  
سؤالك هذا.

عبد الله : سمعا وطاعة يا أبي العزيز  
ووصلا إلى البيت، وكانت فاطمة وأمها قد  
انتهيتا من صلاة العشاء. وراحت الأم تجهز  
لطعام العشاء، وتساعد ابنتها فاطمة في  
ذلك، فهذا سلوك البنت المسلمة أن تساعد  
أمها في بعض أعمال البيت قدر الاستطاعة.  
واستفتحت الأسرة طعام العشاء بيسم الله  
الرحمن الرحيم، وعند الانتهاء من تناول  
الطعام قال الجميع: «الحمد لله الذي

أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا  
قوة». وبعد الانتهاء من نظافة المكان والآنية  
والأيدي والفم والأسنان جيداً بعد الأكل،  
جلسوا جميعاً في حجرة الجلوس، وبدأ  
الحديث.

الأب : لقد سعدت اليوم بابنك عبد الله يا أم  
عبد الله، لأنه عندما يصلي خلف الإمام  
يستمع وينصت له، ويتدبر فيما يقوله من  
آيات الذكر الحكيم

الأم : الحمد لله رب العالمين.. هكذا تكون  
الصلاة يا ولدي.

عبد الله : شكراً لك يا أمي.

فاطمة : وأنا أيضاً أفعل ذلك يا أمي.

الأم : أحسنت يا ابنتي أحسنت.

الأب : ولقد سألتني عبد الله بعد الصلاة عما كانت  
تحدث الآيات التي كان يتلوها إمام المسجد  
أثناء الصلاة، وهو الذي أماته الله مائة عام  
ثم بعثه.

فاطمة : (في تعجب) أماته الله مائة عام ثم بعثه . .  
 الأب : نعم يا فاطمة يابنتي .  
 فاطمة : وهل يمكن للإنسان أن يعود للحياة بعد  
 الموت يا أبي؟ الأب : لا . . يا فاطمة . .  
 لا يعود الإنسان بعد موته إلى حياتنا هذه،  
 ولكن كانت هناك بعض من مثل هذه  
 المعجزات في الأزمنة السابقة ليثبت الله عز  
 وجل بها الإيمان في قلوب المؤمنين . ومن هذه  
 المعجزات . . معجزة هذا الرجل الصالح  
 الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه .  
 عبد الله : من هذا الرجل يا أبي؟ وما قصته؟ لقد  
 اشتقت لسماعها الأب : (بعد أن اعتدل  
 في جلسته) أغلب الأقوال والآراء تبين أن  
 هذا الرجل هو عزيز، وهو أحد الصالحين  
 من بني اسرائيل، ويقال - والله أعلم - أنه  
 أحد أنبياء بني اسرائيل .  
 الأم : (وهي تتذكر) عزيز . . أليس هذا الذي ذكره  
 القرآن الكريم في سورة التوبة في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ الآية ٣٠ التوبة

الأب : صدقت .. يا أم عبد الله .

عبد الله : معاذ الله .. معاذ الله .. كيف تقول اليهود

- عليهم لعنة الله - أن عزيرا ابن الله ، ألا

يعلموا أن الله أحد فرد صمد ، لم يلد ولم

يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

الأب : صدقت يا عبد الله يا ولدي .. ومن أجل

ذلك ، وأيضاً من أجل أقوال وأفعال قام بها

هؤلاء اليهود غضب الله عليهم وطردهم من

رحمته .

فاطمة : ولكن يا أبي العزيز .. لماذا قالت اليهود أن

عزير ابن الله ؟

الأب : أحسنت الملاحظة يا فاطمة يا بنتي ، فإنه

يجب عندما نسمع كلاماً أو نقرأ كتاباً ، أن

ندقق الملاحظة ، ونفكر ونتفهم ما يسمع وما

يقرأ . أما بالنسبة إلى سؤالك يا فاطمة ، فقد

جاء في التفاسير لهذه الآية ، أن بني اسرائيل

كانوا في أحد الأزمنة يعيشون في بلد كبير تمتاز

الأم : لقد أحسن عزير العمل ، فما أعظم من أن يتعلم الإنسان ويتفقه في دينه ، ففي حديث عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أنه قال : «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» ، أى إذا أراد الله بعبده خيراً يجعله فاهماً واعياً مدركاً للأمور دينه .

الأب : أحسنت القول يا أم عبدالله . وفي أحد الأيام هجم على بيت المقدس جيش من الغزاة العمالقة الأقوياء ، يقودهم قائد طاغية يدعى بختنصر ، فأخذوا يقتلون أهلها وعلماءها وينهبون ديارها ، وهدموا أبنيتها حتى جعلوها خراباً في خراب .

عبد الله : وعزير يا أبي ، هل كان من بين القتلى ؟  
الأب : لا يا ولدي . . عزير كان بقريته في هذا الوقت . وعندما رحل الغزاة بعد أن خربوا بيت المقدس ، جاء عزير ليتلقى العلم كعادته ، فوجد البلد قد انتهى تماماً ، فأهلها

وعلماءها قد قتلوا وشردوا، وأبنتها قد  
دمرت، ودور العلم قد هدمت وخربت.  
فالبلدة التي كانت منذ وقت قريب تنبض  
بالحياة والعمل والعلم والإزدهار أصبحت  
مهذمة محطمة، يلفها الخراب من كل  
جانب، لا يرى فيها إلا آثار القتل والدمار،  
ولا يشم فيها غير رائحة الموت..

الأم : لا حول ولا قوة إلا بالله..

الأب : وحزن عزيز على هذا البلد حزناً شديداً،

وكان حزنه أكبر على العلماء الذين قتلوا وشردوا  
وعلى دور العلم التي تهدمت وانتهت.. فأين  
يتعلم بعد ذلك؟ ومن سيعلمه التوراة الآن؟  
ومن سيعرفه أمور دينه بعد الآن؟

عبد الله : وهل كل العلماء قتلوا يا أبي؟ وكل نسخ  
التوراة اختفت؟

الأب : أغلب الظن أن القليل من هؤلاء العلماء قد

استطاع النجاة والفرار ببعض من نسخ  
التوراة، وقاموا بحفظها في كهوف الجبال  
بعيداً عن أيدي وعيون الغزاة. المهم أن

المرأة : عندك حق في هذا . . ولكن أنت لماذا كنت

تبكي هذا البكاء الحار؟

عزير : كنت أبكي على العلماء الذين قتلوا وشردوا،

فمن الذي سيعلمني الآن أمور ديني؟

المرأة : ومن كان يعلم الناس قبل أن يأتي هؤلاء

العلماء؟

عزير : كان يعلمهم الله عز وجل .

المرأة : فاعلم يا هذا، أنه إذا كان هؤلاء العلماء قد

ماتوا فإن الله حي لا يموت .

عزير : عندك حق يا أيتها الأرملة المسكينة . . عندك

حق .

وابتعد عزير عن المرأة وهو يردد: أردت أن

أعظ المرأة فقامت هي بوعظي ، ثم دعا ربه

قائلاً: «يا . . خالق الحياة وخالق الموت . .

يا خالق العلم والعلماء . . كنت أتلمس

العلم عند عبادك العلماء، وها هم قد ماتوا،

ولكنني أتلمس العلم منك أنت يا خالقي

العظيم فإنك حي لاتموت . .

ولم يجد عزير من يرد عليه . وأسرع لتوه  
ناحية النهر الكبير الذي أشار إليه الملك ،  
وكلما تعبت قدماه وأراد أن يستريح ، يتذكر  
أنه سيجد عند النهر من سيعلمه التوراة  
فيزيح عن نفسه وقدميه التعب ، ويستمر في  
سيره السريع .

عبد الله : وهل وجد النهر الكبير يا أبي كما قال له  
الملك؟

الأب : نعم يا عبد الله يا ولدي . وجد النهر، ورغم  
تعبه واجتهاده، إلا أنه فعل ما أمره به الملك ،  
فاغتسل من النهر، وقام وصلى ركعتين لله عز  
وجل، ونظر بعد الصلاة حوله فوجد شيخاً  
يجلس على حافة النهر وهو يدعو الله، فاقرب  
منه عزير وقال له :

عزير : السلام عليك أيها الشيخ المبارك .

الشيخ : وعليك السلام ورحمة الله يا عزير .

عزير : (متعجباً) سبحان الله العظيم . . أتعرفني  
أيها الشيخ المبارك؟

بصورة غير عادية، علماً لم يكن موجوداً قبل  
هذه اللحظة فوجد أنه قد حفظ كتاب  
التوراة بكامله ويستطيع أن يردده حفظاً وفهماً  
وتطبيقاً.. وأخذ عزيز يصيح ويردد فرحاً:  
عزيز : الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله ..

وقال له الشيخ قبل أن يتركه يعود إلى بلده  
وأهله :

الشيخ : يا عزيز.. هذه نعمة عظيمة أنعمها الله  
عليك، فحافظ عليها، واعمل بها، واشكر  
ربك عليها بالقول والعمل.

عزيز : (مودعاً الشيخ) سأشكر ربي في كل لحظة،  
وسأجتهد في تعليم الناس التوراة والحكمة.  
وعاد عزيز إلى بلده وأهله وهو أعلم الناس  
بالتوراة، والتف الناس حوله عندما وجدوه  
عائداً من رحلته، ولاحظوا النور يشع من  
وجهه. ووقف عزيز فيهم قائلاً :

عزيز : أيها الناس.. يا بني اسرائيل.. لقد منّ الله  
عليّ وعلمني من علمه وأصبحت عارفاً

حافظاً فاهماً للتوراة كتاب الله الذي أنزله

على النبي موسى عليه السلام .

فدهش الناس لقول عزير، وتقدم رجل كبير

في السن من عزير وقال له :

الرجل : لقد عرفناك يا عزير رجلاً صالحاً صادقاً، وما

كنت يوماً كذاباً . ولكن كيف أصبحت في

يوم وليلة عارفاً حافظاً فاهماً للتوراة؟ من

علمك إياه؟ ونحن نعرف أن علماء بيت

المقدس قد قتلوا وشردوا؟ .

عزير : (يرد على الرجل في إيمان) علمني الله عز

وجل العليم الخبير.

الرجل : وكيف تثبت لنا هذا؟

عزير : أحضروا لي قلماً وأوراقاً لأكتب أمامكم

التوراة . .

وفي اندهاش وهلعة أحضر الناس قلماً

وأوراقاً، وأمسك عزير بالقلم وظل يكتب

وينسخ التوراة والناس حوله في تعجب مما

يكتب، وكان هناك من يملأ عليه ما يكتبه .

وبعد أن انتهى من كتابة التوراة قال لهم :

عزير : هذا هو كتاب التوراة الذي أنزله الله تعالى

على نبيه موسى عليه السلام . . وقد كتبه

أمامكم .

فهلل وكبر بعض المؤمنين من بني اسرائيل

لهذه المعجزة، ولكن أحد المنافقين صاح :

المنافق : وما أدرانا أن هذه الصحف التي كتبها عزير

هي التوراة التي نزلت على النبي موسى فقد

يكون كلاماً من عنده يريد أن يتميز به علينا

فرد عليه أحد المؤمنين قائلاً :

المؤمن : إني والله لأراه من الصادقين، ولكن لتأكدوا

جميعاً يا بني اسرائيل من صدق عزير فلننتظر

عودة أحد العلماء الذين فروا من الغزاة إلى

الجبال ويحمل معه نسخة من التوراة، ونقارن

بينها وبين ما كتبه الرجل الصالح عزير .

الأب : واستحسن الناس الفكرة وانتظروا حتى رجع

بعض العلماء الفارين وهو يحمل معه نسخة  
 من توراة موسى عليه السلام . وعندما  
 اجتمع الناس ليقارنوا بين ما كتب عزيز،  
 ونسخة التوراة التي مع العالم، وجدوا ما جاء  
 به عزيز صحيحاً. عندها هلك الجميع  
 فرحين بوجود الرجل الصالح المبارك عزيز  
 بينهم. ولكن بعض الجهلة المنافقين من بني  
 اسرائيل فسر هذه المعجزة تفسيراً مضللاً،  
 حيث أوضحوا بأن عزيزاً قد نال هذه المعجزة  
 لأنه ليس بشراً عادياً، وإنما هو ابن الله،  
 وقالوا زورا وبهتانا أن الآباء يعلمون  
 أبناءهم، وكذلك علم الله ابنه عزيزاً. ومن  
 أجل ذلك ورد في القرآن الكريم في سورة  
 التوبة هذه الآية:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾

الأم : استغفر الله العظيم.. تعالى الله عما  
 يصفون.

الأب : (مكملاً) وفي أثناء سير عزيز راكباً على حماره، شاهد عن بعد بقايا وأطلال بيت المقدس، هذه المدينة التي كان يذهب إليها من قبل ليتلقى العلم في دور علمها وعلى يد علمائها. فأخذه الحنين إلى هذه الذكريات، ووجد نفسه دون إرادة يوجه حماره ناحية بقايا وحطام هذه البلدة الخاوية، رغم أنه لم يكن قاصدها في رحلته القصيرة حيث لا بشر فيها، ولا عمران، ولكنه حنين الماضي هو الذي دفعه ليمر ولو لبعض الوقت على حطام هذه البلدة.

الأم : أو قل يا أبا عبد الله إنها مشيئة الله تعالى هي التي دفعته لذلك، كي يحقق الله سبحانه وتعالى معجزته الثانية في عبده الصالح عزيز.

الأب : صدقت يا أم عبد الله صدقت.. فقد اتجه إلى بقايا هذه البلدة تحقيقاً لإرادة ومشيئة الله

والموت يحيطون بهذه البلدة . وكانت الشمس ترسل حرارتها الشديدة رغم أن الوقت كان مازال في أول النهار، ولكن هكذا هي أيام الصيف . وشعر عزيز بأن خطوات حماره قصرت وأصابها التعب، كما شعر هو أيضاً بالتعب . فأوقف حماره عند أحد الجدران المتهدمة، ونزل من على حماره، وجلس في ظل هذا الجدار المتداعي، وربط حماره في أحد الأعمدة الساقطة بجوار الجدار . . .

جلس عزيز يجفف عرقه وأسند ظهره على الجدار المتهالك وأخرج ما معه من فاكهة وعصائر، سواء التين أو العنب استعداداً ليأكل منها ويشرب . ومد بصره إلى ما حوله، فأبصر البيوت قد تهدمت، وبقايا الأشجار مصفرة قتلها العطش، وبعض عظام الموتى ممن دفنوا قد كشفتها الريح، فهذه بعض الجماجم، وتلك عظام أذرع وسيقان متناثرة هنا وهناك . . . والموت يلف المكان بقسوته،

وتساءل في نفسه قائلاً :

عزير : «أنى يحيى هذه الله بعد موتها» .

الأب : (مكماً) لم يكن تسأول عزير سببه الشك في

قدرة الخالق سبحانه وتعالى على إحياء هذه

العظام مرة أخرى يوم القيامة، وإنما جاء هذا

التسأول النفسي الداخلي تعجباً ودهشة . .

ولم يكد عزير يتمم بهذا التسأول حتى أرسل

الله إليه ملك الموت عليه السلام فقبض

روحه، ومات عزير في الحال .

فاطمة : (في تسأول) ألم يتناول طعامه وشرا به من

فاكهة وعصائر؟ .

الأب : لا يا بنيتي لم يتناول شيئاً .

عبد الله : (في تسأول أيضاً) وحاره يا أبي . . ماذا

فعل؟ .

الأب : الحمار كان مقيداً، وعندما وجد صاحبه

ساكناً صامتاً تمدد ساكناً بجواره، ولكنه

عندما أحس بالعطش والجوع نهض وحاول

أن ينصرف كي يبحث عن ماء وطعام لم  
يستطع لأنه كان مقيداً، فظل في مكانه لا  
يستطيع التخلص من قيده حتى مات عطشاً  
وجوعاً بجوار صاحبه .

الأم : وأهله وعشيرته ، ألم يخرجوا للبحث عنه؟  
الأب : بالطبع فعلوا، فعندما تأخر عزيز عن موعد  
رجوعه، خرج أهله وعشيرته يبحثون عنه في  
كل مكان يتوقع أن يجده فيه، لكن بحثهم  
باء بالفشل . . ولقد مر بعض ممن يبحث عنه  
قريباً من مكان عزيز وحماره، ولكن ما جال  
في خاطرهم أن يكون عزيز في هذا المكان  
الموحش، فلو كان موجوداً لسمعوا صوته أو  
صوت حماره، فكل شيء كان صامتاً .  
وعندما دب اليأس في نفوس أهله وعشيرته  
من أن يعثروا عليه حزنوا عليه حزناً شديداً،  
وبكوه بكاء كثيراً، ولكن هكذا الدنيا،  
وهكذا الزمن فعندما مرت الأيام والشهور  
والسنون، جفت دموعهم، وخفت الآمهم،

الملك : كم لبثت؟ (أى كم وقت مضى وأنت نائم في هذا المكان).

فنظر عزيز ناحية الشمس فوجدها تميل ناحية الغروب، فرد على الملك قائلاً:

عزيز : لبثت يوماً أو بعض يوم. (لأنه ظن أنه نام في صباح هذا اليوم واستيقظ في آخره)

الملك : بل لبثت مائة عام..

عزيز : (متعجباً) مائة عام.. كيف حدث هذا؟

لقد نمت صباح هذا اليوم، واستيقظت آخره.. فكيف مرت عليّ مائة عام؟

الملك : هكذا أراد الله تعالى، أماتك مائة عام ثم

بعثك لتعرف الجواب عن سؤالك حين

تعجبت ودهشت من بعث الموتى.

عزيز : (وهو يتمتم في إيمان) سبحان الله العظيم..

سبحان الله العظيم..

الملك : (وهو يشير إلى طعام عزيز من الفاكهة

والعصائر بعد أن عادت كما هي بقدرة الله)

إنظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه (أى لم

الملك : (مكماً حديثه العجيب إلى عزيز) انظر يا  
عزيز كيف يحيى الله الموتى . . لقد عدت  
بعد موت مائة عام ، ولنجعلك آية للناس ،  
ودليلاً على إحياء الموتى يوم القيامة .

ثم أمر الملك عظام الحمار لتتجمع بإذن الله ،  
فراح التراب يتجمع ويشكل عظام الحمار .

الملك : وانظر إلى العظام كيف ننشزها . . أى كيف  
نرفعها من على الأرض فيركب بعضها على  
بعض ، ثم نحبيها ، وانظر إلى العروق  
والأعصاب واللحم كيف تتكون وتلتئم  
وتكسو العظام وكيف ينبت فوقها الجلد  
والشعر . .

ورأى عزيز والدهشة تعقد لسانه حمارة يعود  
كما كان ، وأمر الله تعالى الملك أن ينفخ في  
منخار الحمار فنهق الحمار وعاد إلى الحياة . .  
وهكذا أحيا الله الحمار بعد موته مائة عام  
أمام عزيز ، وأمام مرأى عينيه . لقد شاهد

فاطمة : وهل عندما عاد كان عمره كذلك؟  
الأب : نعم يا بني . . فهو قد عاد كما خرج تماماً في  
الأربعين من عمره .

عبد الله : بالطبع لم يعرفه أحد من أهل قريته؟  
الأب : بالطبع يا بني . . لأن كل من عاصره قبل مائة  
عام قد مات ، إلا امرأة واحدة كان عمرها  
وقت خروج عزيز من قريته آخر مرة عشرين  
عاماً ، وكانت تتردد على أهل بيته للمساعدة  
في بعض الأعمال ، وتأدية بعض الخدمات .  
الأم : إذن فهذه المرأة بلغت من العمر مائة  
وعشرين عاماً عند عودة عزيز . .

الأب : هذا صحيح يا أم عبد الله . . وعندما حاول  
عزيز أن يتعرف على أحد من أهل قريته أو  
يسأل عن أسماء من يعرفهم ، لم يجب عن  
تساؤلاته أحد . . واقترب منه رجل من أهل  
القرية كان يقف مع جماعة يتحاورون وبادر  
عزيزاً بقوله :

وأقبل القوم على عزيز وعرفوا منه قصته،

وتقدم شاب منه قائلاً

الشاب : إن ما تقول لا يصدقه عقل، ورغم ذلك

فإن هيئتك وقولك يبعث الطمأنينة في

النفوس وإنني والله لأراك من الصادقين،

ولكن كيف تبرهن على معجزتك؟

وقبل أن ينطق عزيز اندفع رجل من القوم

الذين التفوا حول عزيز وقال متعجباً:

الرجل : إن المرأة التي تسكن في آخر القرية هي

الوحيدة التي تعيش بيننا وعمرها يزيد عن

مائة عام، فلنذهب إليها ولنتأكد من صدق

أو كذب هذا الرجل.

عبد الله : وهل يمكن أن تتذكر يا أبي هذه المرأة الرجل

الصالح عزيزاً بعد كل هذه السنوات؟

الأب : يعجبني فيك يا عبدالله كما قلت لك دقة

الملاحظة . . فعلاً يا بني عندما ذهبوا جميعاً

إلى بيت العجوز في نهاية القرية، وكانت قد

بلغت من العمر حوالي مائة وعشرين عاماً

وكنت تأتيننا في بيتنا لتساعدى أهلي في  
شؤون حياتهم .

العجوز : (غير مصدقة) عزيز . لقد خرج عزيز منذ  
سنوات طويلة جداً ولم يعد، وبحثنا عنه في  
كل مكان ولم نجده . . كيف تدعي أنك  
هو؟

عزيز : لقد أماتني الله مائة عام ثم بعثني من الموت  
كما أنا يوم خرجت من القرية .

العجوز : وإن كان لعزيز معجزات سابقة، ولكنني لا  
أصدق قصتك هذه .

فأخذ عزيز يذكر لها من الذكريات  
والتفاصيل الدقيقة والأسماء، حتى صاحت  
العجوز:

العجوز : (صائحة) والله إن ما تقوله صدق . .  
وليكتمل إيماني بكل ما تقول، ولكي  
يصدقك كل هؤلاء القوم، ادع الله لي أن يرد  
عليّ بصرى لأراك وأعرفك، فإن عزيزاً كان  
مستجاب الدعوة .

وابتعد عزيز قليلا عن العجوز وعن القوم  
وقد زاد تجمعهم ، والكل يكتفم أنفاسه ترقباً  
ورفع عزيز يده للسماء وهو يدعو ربه في  
خشوع :

عزيز : يا الله .. يا ربي ورب كل شيء .. يا قادر  
على كل شيء .. يا من أمتني مائة عام ثم  
أحييتني .. يا من أراني كيف تحمي الموتى ..  
يا من تجيب دعوة الداع إذا دعاك .. رد لهذه  
العجوز بصرها ..

ولم يكذ عزيز يتم دعوته لله تعالى ، حتى  
صاحت العجوز :

العجوز : يا ربي .. يا ربي .. إنني أرى .. إنني  
أرى .. (ثم أسرع إلى عزيز الذي كان  
يقف منفرداً في مكان دعائه ونظرت إليه في  
تفحص وتأمل ، ثم صاحت في فرح) أى  
وربي إنك عزيز .. أى وربي إنك عزيز ..  
(وأخذت تصيح في الناس وقد تجمعوا  
بأعداد كبيرة) لقد عاد عزيز .. لقد عاد

الرجل الصالح عزيز . . لقد عاد حامل  
التوراة . . ولقد أعادت دعوته الصالحة لله  
تعالى بصرى . . لقد عاد عزيز حقاً . .  
(وأخذت تصيح في الناس فرحة بعودة عزيز  
وبعودة بصرها).

الأم : إذن فلقد آمن أهل القرية بمعجزة الرجل  
الصالح عزيز . .

الأب : عامة القوم آمنوا بهذه المعجزة، أما العلماء  
والحكماء من أهل القرية فقد اجتمعوا بعزير  
واستمعوا بالتفصيل إلى قصته، فصدقه  
البعض، وشك في قصته البعض الآخر  
وتقدم منه أحد الحكماء وقال له :

الحكيم : نعرف من أجدادنا أن عزيراً كان يحفظ  
التوراة عن ظهر قلب، فإذا كنت صادقاً فيما  
تقول، فاكتب أمامنا التوراة التي تحفظها .

عزير : هاتوا لي قلماً وصحفاً وأوراقاً للكتابة . .

الأب : وعندما أحضروا له القلم والأوراق، أخذ

عزير يكتب التوراة بسرعة أذهلت  
الحاضرين وبعد أن انتهى من كتابة التوراة،  
تم المقارنة بينها وبين نسخة واحدة فقط  
للتوراة كانت محفوظة في مكان أمين . وجدوا  
النسختين متشابهتين تماماً . فآمن العلماء  
والحكماء بأنه عزير، وأن معجزة بعثه بعد  
موته مائة عام حقيقة أراد الله تعالى أن يثبت  
بها إيمان المؤمنين . .

عبد الله : شكراً لك يا أبي على هذه القصة الإسلامية  
المتعة التي نأخذ منها الكثير من العبر  
والعظة .

الأب : حقاً يا عبد الله يا ولدي . . ينبغي أن نأخذ  
من القصص الإسلامي العبرة والعظة لقوله  
تعالى في سورة يوسف :

﴿ لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى  
وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى  
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ . (آية ١١١) .

الأم : وما هي العبرة والعظة التي تأخذها يا عبد الله

من قصة الرجل الصالح عزيز؟

عبد الله : هناك الكثير من العبر التي تأخذها من هذه

القصة الإسلامية الجميلة يا أمي .

الأم : اذكر واحدة منها يا عبد الله؟

عبد الله : أن الله علي كل شيء قدير .

الأب : أحسنت يا عبد الله . . وأنت يا فاطمة ، ما

هي العبرة والعظة التي تأخذينها من هذه

القصة الإسلامية؟

فاطمة : آخذ منها يا أبي ، أن الله سبحانه وتعالى

يسهل عليه إحياء الموتى يوم القيامة .

الأب : صدقت يا بنيتي ، فقد قال الله تعالى في سورة

القيامة :

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًّا ﴿١٢٠﴾ بَلْ قَدِيرِينَ عَلِيمًا أَنْ سُئِيَ بِآيَاتِهِ ﴿١٢١﴾

(آيتا ٣ ، ٤) . وأنت يا أم عبد الله ، ماذا

أخذت من عبرة وعظة من هذه القصة؟

الأم : أخذت منها أن المسلم الصالح القريب من

الله عز وجل إذا دعا الله بقلب مؤمن سليم  
استجاب الله لدعائه .

الأب : أحسنت يا أم عبدالله . . فلقد قال الله تعالى  
في سورة البقرة : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي  
فَأِنِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي  
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (آية ١٨٦) . . بارك الله فيكم يا  
أولادي . . وبارك الله فيك يا أم أولادي .

عبد الله : وبارك الله لنا فيك يا والدي العزيز  
فاطمة : ونرجو منك يا والدي أن تكرر لنا مثل هذه  
الجلسات الطيبة، لتتعرف على بعض من  
القصص الإسلامي ونستفيد منها .

الأب : بإذن الله تعالى .

الأم : هيا يا عبدالله ، هيا يا فاطمة، فلتقوموا الآن  
بمراجعة دروس الغد قبل النوم .  
عبد الله : (معا) سمعاً وطاعة يا أمنا الحبيبة .

الأب : ولا تنسوا قبل النوم أن تدعوا بدعاء قبل النوم  
كما علمنا رسولنا الكريم صلى الله عليه  
وسلم .

عبد الله : وما هو هذا الدعاء يا أبا العزیز؟  
الأب : قال النبي صلي الله عليه وسلم : «إذا أتيت  
مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة ثم  
اضطجع على شقك الأيمن ثم قل : «اللهم  
أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري  
إليك، وأجأت ظهري إليك، لا ملجأ منك  
إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ،  
ونبيك الذي أرسلت». صدق رسول الله  
صلي الله عليه وسلم.

## أسئلة للمناقشة

- س ١ : بماذا تدعو الله تعالى عند دخولك المسجد؟  
وبماذا تدعوه عند خروجك منه؟
- س ٢ : ما الذي يجب أن تقوم به وأنت تصلي خلف الإمام في صلاة الجماعة؟
- س ٣ : ماذا تقول قبل أن تبدأ في تناول الطعام؟  
وماذا تقول عند الانتهاء من تناوله؟
- س ٤ : من هو عزير؟
- س ٥ : هل يمكن للإنسان أن يعود للحياة بعد الموت؟ وبماذا تفسر عودة عزير للحياة بعد موته؟
- س ٦ : ماذا يجب أن تفعل عندما تسمع كلاماً أو تقرأ كتاباً؟
- س ٧ : ماذا تعرف عن التوراة؟
- س ٨ : ما اسم البلدة التي هاجمها جيش العمالقة؟  
ومن هو قائد هذا الجيش؟

س ٩ : أراد عزيز أن يعظ المرأة التي وجدها تبكي عند قبر زوجها فقامت هي بوعظه وضح ذلك؟

س ١٠ : كيف تعلم عزيز التوراة وأمور دينه، وقد قتل وشرّد العلماء الذين كانوا يعلمونه؟

س ١١ : كيف شكر عزيز ربه بالقول والعمل؟

س ١٢ : كيف عرف عزيز بني اسرائيل بأنه حافظ للتوراة؟

س ١٣ : هل آمن كل بني اسرائيل بمعجزة عزيز في تعلمه للتوراة؟ وماذا قال بعض المنافقين؟

س ١٤ : ما هي الدابة التي كان يركبها عزيز؟ وما أنواع الأطعمة والعصائر التي كانت معه؟

س ١٥ : كم عاماً أمات الله عزيزاً قبل أن يبعثه؟

س ١٦ : كيف شاهد عزيز برهان ربه في إحياء الموتى؟

س ١٧ : كيف صدّق عامة الناس من بني اسرائيل معجزة بعث عزيز من الموت؟

س ١٨ : كيف صدق مجلس العلماء والحكماء من بني

اسرائيل معجزة بعث عزيز من الموت؟

س ١٩ : ما أهم العبر والعظات التي تستخلصها من

قصة الرجل الصالح عزيز؟

س ٢٠ : ماذا يجب أن تفعل قبل النوم؟ وما هو الدعاء

الذي تدعوه به الله عز وجل؟